

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه أجمعين:

أولاً : أهمية الدراسة

شرع الإسلام الزواج لتحقيق الحاجات الفطرية والمطالب الإنسانية فهو ارتباط ديني وديني بين رجل وامرأة ،يدوم مدى الحياة ولا يبنى على التجربة ولا على التوقيت ،بل إنه ارتباط دائم مؤسس على الإحصان ،وعلى المودة والمشاركة والتعاون على مواجهة أعباء الحياة ،من أجل بناء أسرة متوادة ومتراحمة ضمن أحكام الشرع الإسلامي .

إن الله تعالى أمر بالزواج وسماه الميثاق الغليظ ،أي العهد الشديد بالوفاء ،فقال تعالى :

«وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾» [سورة الروم الآية 21]، وقوله عز وجل في محكم تنزيله : «وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ۚ أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا خَلِيفًا ﴿٢١﴾» [سورة النساء الآية 20-21] ، كما جاء في السنة النبوية الشريفة الحث و الترغيب فيه ، قوله صلى الله عليه وسلم : « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ،إنه أغض للبصر وأحصن للفرج .».

لذلك فقد حظيت الأسرة باهتمام بالغ في الشريعة السمحاء ، حيث نجد الكثير من آيات الذكر الحكيم التي نصت على حماية الأسرة ،وتماسكها، من خلال ما بينه الشارع الحكيم منحقوق وواجبات لكلا الزوجين وحرص على تطبيقها .

إلا أنه قد يتخلل العلاقة الزوجية ما يعكر صفوها وانسجامها ،وهنا نجد أن الشارع الحكيم قد أعطى العلاج الأنسب عند اختلال العلاقة المقدسة بين الزوجين ،حرصا منه للمحافظة على هذا الكيان ، لأن الأسرة خلية المجتمع وركيزته ومن بين هذه الوسائل العلاجية الصلح ، فهو الوسيلة الأنسب لتفادي الطلاق الذي هو أبغض الحلال عند الله، والذي يؤدي

إلى تفكك الأسرة وإنهاء العلاقة الزوجية ،ذلك أن لديه آثار سلبية على الزوجين والأبناء فقد حثت الآيات الكريمة على الصلح في كل الخلافات ومنها قوله تعالى : « وَالصُّلْحُ خَيْرٌ » [سورة النساء الآية 128].

ثانيا: الإشكالية

بناء على الطرح السابق، و لمعالجة هذا الموضوع ارتأينا وضع الإشكال التالي:

متى وكيف يتم تفعيل آلية الصلح في القضايا الأسرية في التشريع الجزائري ؟

وما مدى توافق المشرع الجزائري مع الفقه الإسلامي في ذلك؟

ثالثا: المنهج المتبع

للإجابة على الإشكالية السابقة اتبعنا المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل المواد القانونية وإبراز آلية الصلح في موضوع الدراسة بالإضافة الى المنهج المقارن من خلال مقارنة الصلح في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري نظرا لاقتضاء لدراسة الموضوع ذلك، بالإضافة إلى المنهج الوصفي.

رابعا :أسباب اختيار الموضوع

1 أسباب ذاتية : إضافة إلى اهتمام الباحثين لموضوع القضايا الأسرية.

الرغبة في توسيع المعلومات حول موضوع الصلح بصفة عامة والصلح بين الزوجين بصفة خاصة .

2 أسباب موضوعية: وذلك لمحاولة الإحاطة بموضوع الصلح في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري نظرا لكون ظاهرة الطلاق في ازدياد مستمر ارتأينا دراسة موضوع الصلح وتطبيقاته العملية كمحاولة للتصدي لاستفحال الظاهرة .

خامسا :أهداف الدراسة

يكتسي موضوع الصلح أهمية بالغة حيث أنه يحد من ارتفاع نسبة الطلاق وسد آثاره الوخيمة وحل المشاكل بالطرق الودية لكي لا تتأثر الأسرة سلبا وتتفاقم المشاكل ، ومن بين الأهداف التي ترمي إليها دراسة هذا الموضوع:

- العمل على تثمين الصلح كوسيلة هامة في حماية الأسرة من التشتت
- الوقوف على مدى نجاعة تطبيق آلية الصلح في الشؤون الأسرية.
- توضيح آلية الصلح كحل ودي للتصدي لظاهرة التفكك الأسري.

سادسا :الدراسات السابقة والجديد الذي أتى به الموضوع

- إن الصلح من المواضيع التي تم بحثها من طرف الباحثين ، من بينها الرسائل الآتية :
- رسالة ماجستير في القانون الخاص للباحث عبد النور زيدان ماجستير بعنوان الصلح في الطلاق دراسة النصوص القانونية والفقهية في الإجتهد القضائي بن عكنون الجزائر لسنة 2006/2007 فقد كان تركيز الباحث على التحكيم باعتبار الصلح العلاجي والوقائي لحل الشقاق الواقع بين الزوجين في الفقه الإسلامي مقارنة مع نصوص قانونية.
 - رسالة ماجستير للباحث بن هبري عبد الحكيم بعنوان أحكام الصلح في قضايا شؤون الأسرة الجزائري،كلية الحقوق فرع قانون الأسرة-الجزائر، لسنة 2015/2014 والذي تناول في رسالته تعريفا شاملا للصلح في جميع جوانبه كما أنه ركز على الصلح في ظل الممارسة القضائية ودور القاضي في ذلك.

والبحث الذي قمنا به كانت فيه الإضافة التي تخص تمييز آلية الصلح عن التحكيم في كل من الفقه الإسلامي والقانون الوضعي الجزائري بشكل مقارن بالإضافة إلى التعرف على

موضوع تطبيق الصلح في القضايا الأسرية، تم العمل لدى المحاكم وبيان مدى نجاعة التطبيق.

سابعا : صعوبات البحث

نذكر منها :سعيًا منا للوصول للنتائج الفعلية لعملية الصلح في قضايا الأسرة ،أردنا أن نعزز بحثنا بما يؤيده ويقويه من الإحصائيات الخاصة لمجالس الصلح في قضايا الأسرة ،إلا أنه ،قد تم رفض تقديم يد المساعدة للحصول على إحصائيات ومحاضر صلح ،من قبل المحاكم والمجالس القضائية ،لدعم هذه الدراسة بمعلومات ،لما لها من أهمية رغم محاولتنا الحثيثة لذلك .

خطة البحث

ولمعالجة الموضوع ،قمنا بتقسيم البحث إلى فصلين،حيث جاء في عنوان الفصل الأول: ماهية الصلح والذي يحتوي على مبحثين ،فقد خصصنا المبحث الأول: مفهوم الصلح، والمبحث الثاني لدواعي الصلح بين الزوجين في الفقه الإسلامي وقانون الأسرة الجزائري .

أما بالنسبة للفصل الثاني فجاء تحت عنوان: تطبيقات الصلح بين الزوجين في الفقه الإسلامي وقانون الأسرة الجزائري والإجراءات المعتمدة في ذلك ،ليتناول إلى مبحثين

المبحث الاول: تطبيقات الصلح بين الزوجين في الفقه الإسلامي وإجراءاته، والمبحث الثاني: تطبيقات الصلح بين الزوجين في قانون الأسرة الجزائري وإجراءاته.